خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٧/٤/٧م

في بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

إن معارضة المسيح الموعود عليه السلام جارية منذ فترة قبل تأسيس الجماعة وقبل أخذِهِ عليه السلام البيعة. وقد بذل المسلمون الآخرون وغير المسلمين- ولا يزالون يبذلون- قصارى جهودهم إلى يومنا هذا في معارضته عليه السلام. غير أن المسلمين سباقو غيرهم اليوم في هذا المجال. ولكن الله تعالى يرزق الجماعة تقدّما إثر تقدم، وقد تأسست الجماعة في ٢٠٩ بلدان في العالم. البلاد الإسلامية التي يتوجه فيها الناس إلى الجماعة أكثر تتم فيها المعارضة بحسب خطط مدروسة، فيصبح بعض من رجال السياسة والمشايخ ومن كان تحت نفوذهم من الموظفين في الدوائر الحكومية بل القضاة في المحاكم أيضا جزءا من هذه المعارضة. ففي هذه الأيام يُجعَل الأحمديون في الجزائر عرضة للظلم كما قلتُ في عديد من خُطبي السابقة. يقول القضاة وغيرهم من العاملين في الحكومة إننا سنُطلق سراحكم إن أعلنتم أن مرزا غلام أحمد كاذب في ادعاء كونه مسيحا موعودا، وإن اعترفتم بأنه ليس مسيحا موعودا بل هو عميل للقوى المعادية للإسلام- والعياذ بالله- وأقامته تلك القوى ولا سيما الإنجليزُ، وإلا يجب أن تكونوا مستعدين للسجن والغرامة. والذين يثبتون على إيمانهم ويرفضون عرضهم يُدخَلون السجون وتُفرض عليهم غرامات هائلة قد لا يقدر هؤلاء الفقراء على دفعها لأن معظمهم فقراء.

على أية حال، علينا جميعا أن نذكر هؤلاء الأبرياء والمظلومين في أدعيتنا أن يثبّت الله أقدامهم وينجّيهم من المظالم.

كذلك يجب أن تذكروا الأحمديين في باكستان في أدعيتكم، إذ تُصَبّ المظالم عليهم في أقليم البنجاب بوجه خاص في هذه الأيام بحسب خطة مدروسة. الأوضاع السائدة والمبنية على الفوضى والفساد في البلاد الإسلامية، وكذلك العلاقات المتبادلة بين بلد مسلم وآخر تهيئ وقفة تأملية للعقلاء

ليتأملوا ويبحثوا عمن بعثته كانت مقدرة عند الله في الظروف الراهنة بحسب وعده كما أنبأ النبي ﷺ بمجيء خادمه الصادق لإصلاح أمته. معلوم أن علامات بعثة المسيح الموعود عليه السلام التي ذكرها الله تعالى ورسوله ﷺ قد تحققت ولا تزال تتحقق. إذًا، هذا هو السبيل الوحيد الذي يمكن أن يستعيد مجد المسلمين الغابر.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "اعلموا يقينا أن وعود الله صادقة تماما، وقد أرسل بحسب وعده نذيرا في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله حتما، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ. الحق والحق أقول لكم إني قد جئتكم مسيحا موعودا بحسب وعد الله تعالى، فاقبلوني إن شئتم، أو ارفضوني إن شئتم. إلا أن رفضكم لن يغير شيئا، بل سيتحقق ما أراد الله تعالى".

ثم قال عليه السلام: "من البديهي أن الله تعالى قد أرسلني إلى الدنيا باسم المأمور والمسيح الموعود، فالذين يعارضونني، فإنهم لا يعارضونني، إنما يعارضون الله تعالى".

إذًا، المعارضة التي تتلقاها الجماعة يقوم بها أناس يتصرفون على النقيض من مشيئة الله، وهم يعارضون الله في الحقيقة. ولكن لم تقدر هذه المعارضة أن تضر بالجماعة في الماضي ولن تقدر على ذلك في المستقبل أيضا بإذن الله لأن نصرة الله تعالى تحالف المسيح الموعود عليه السلام وجماعته دائما. وقد رأينا منذ البداية أن الأعداء ظلوا خائبين وخاسرين دائما ولا يزالون ولن يزالوا خائبين خاسرين في المستقبل أيضا بإذن الله تعالى. عندما يُشعل المعارضون نار المعارضة في مكان يفتح الله تعالى مئة مجال جديد لتبليغ الدعوة. لقد حاولوا أن يقضوا على الأحمديين في الجزائر بحسب زعمهم، وأثارت الجرائد ووسائل الإعلام الأخرى ضجة ونشرت أخبارا كاذبة ضد الجماعة، ولعبت الجرائد دورا بارزا في معارضة الجماعة ولكن صارت هذه الأمور نفسها وسيلة مواتية لنشر دعوتها.

الجماعة في الجزائر ليست قديمة جدا ولكن الله تعالى يقوّي إيمان أفرادها هنالك من خلال موجة المعارضة الحالية نفسها، ويفتح أبوابا جديدة لتبليغ الدعوة هنالك. يقول الأحمديون من الجزائر إننا كنا قلقين ونتساءل: كيف يمكننا نشر الدعوة في بلادنا. إذًا فهذا هو حماسهم. أما الآن فقد فتح الله تعالى لهم من عنده أبواب تبليغ الدعوة على مصراعيها بواسطة موجة المعارضة الحالية. يقول هؤلاء الإخوة بأنه إذا كان بعض الناس يأخذون من الظروف الراهنة انطباعا سلبيا- علما أن معظم هؤلاء إنما هم من أتباع المشايخ المزعومين- فهناك كثيرون جدا تعرّفوا على الجماعة الإسلامية الأحمدية ودعوة المسيح الموعود عليه السلام، وهم يدركون أنه لا مبرر للإجراءات التي تُتخَّد ضد الجماعة. وهناك من يبحثون في أمر الجماعة ويجمعون المعلومات عنها برغبتهم الشخصية. هذا ما قاله المسيح الموعود عليه السلام أيضا بأن الكتب التي تؤلَّف وتُنشر ضدنا ترغِّب الناس في مطالعة كتبنا وتوجه أنظارهم إلى قراءتها.

يقول عليه السلام مبيّنا أن هذا كان الوقت المناسب لمجيئه وقد جاء بحسب قدر الله تعالى لتستقِرّ سفينةُ الإسلام التي تتخبطها الأمواج:

"إن أكبر علامة للنبي الحقّ والرسول والمجدد إنما هي أن يأتي في ميعاده وعند الحاجة تماما. ثم قال مخاطبا المعارضين: فليحلف الناس: ألم يأتِ الأوان ليتم الاستعداد في السماء؟".

والحق أن معارضينا أيضا يعرفون جيدا أن حالة المسلمين الراهنة تستدعي مجيء مصلح. فتُنشر بياناتهم من هذا القبيل في الجرائد، ويقولون ذلك في محاضراتهم أيضا ويشهدون أنه لا بد من مجيء أحد ليتدارك وضع الأمة المسلمة، ولكنهم يقولون إلى جانب ذلك بأنه يجب أن يكون هذا الشخص غير مرزا غلام أحمد القادياني. باختصار، إنهم لا يقبلون من ادّعى أنه جاء من الله تعالى بل ينكرونه ويعادونه. هذا ما يفعله المشايخ المزعومون في كل مكان وخاصة في البلاد الإسلامية، كما قلت من قبل. ولكننا نرى مقابل ذلك أن الله تعالى يأبى إلا أن يبلّغ دعوته في العالم كله ويريد أن يقبلها الناس، وقدره عز وجل يعمل عمله بهذا الشأن إذ يدخل مئات آلاف الناس في الجماعة الإسلامية الأحمدية كل عام على الرغم من المعارضة. وهذا دليل على أن تأييد الله ونصرته مع الجماعة والمسيح الموعود عليه السلام. هناك الكثيرون الذين يكتبون قصصا أدت إلى انضمامهم إلى الجماعة، فيتساءل المرء بقراءة قصصهم ويستغرب كيف يقدّر الله تعالى أن تقبل الطبائع السعيدةُ الجماعةَ! سأسرد الآن بعضا من تلك القصص.

القصة الأولى التي أريد بيانها وصلتني من الجزائر حيث المعارضة في قمّتها. يقول الراوي ما مفاده: قبل التعرف على الجماعة بفترة طويلة رأيتني ذات ليلة في المنام في طابور طويل مع أناس كثيرين في قاعة واسعة ذات سقف عال. وفي أحد جانبَي الطابور هناك شخصان وكل واحد من الطابور يصافح بدوره بكل حرارة شخصا واقفا على يمين الشخصينِ المذكورين ثم يتوجّه إلى باب القاعة. وكأن الطابور كان لمصافحة أحد من الشخصين المذكورين. أرى هذا المشهد من بعيد وأقول في نفسي: لماذا يصافح الناس شخصا واحدا فقط بهذه الحرارة ولماذا لا يصافحون كليهما؟ عندما اقتربت منهما رأيتُ أن لأحدهما لحية بيضاء، بينما الشخص الواقف على يمينه ذو قامة متوسطة ولون حنطي وشعرُ رأسه ولحيته أسود. عندما جاء دوري مددت يدي إلى صاحب اللحية البيضاء فأرشدني إلى الشخص ذي اللحية السوداء واللون الحنطي وقال لي: سلِّم عليه، فصافحته بكل حفاوة. وفي الحال شُغف قلبي حبا به. نظر الرجل إلي وابتسم. كانت ابتسامته ساحرة بحيث لم أنسها إلى اليوم. ثم عندما تعرفتُ على الجماعة وبدأت مشاهدة ايم تي ايه عُرضت عليه ذات يوم صورة المسيح الموعود عليه السلام. يتابع الراوي ويقول مشيرا إلي: ثم بُثّت خطبتكم فتذكّرتُ رؤياي برؤية الصورتيَن. الشخص ذو اللحية البيضاء الذي رأيته في الرؤيا كنتَ حضرتك (يتحدث عني)، أما ذو اللحية السوداء فكان

المسيح الموعود عليه السلام الذي كان الناس يصافحونه، (وأشرتُ عليه أنا أيضا إلى أن يصافحه) يقول: بعد ذلك تواصلتُ مع بعض الأحمديين على النت وسألتُهم عن بعض الأمور وبعد أن تلقيتُ إجابات مقنعة بايعتُ.

ثم هناك قصة شخص آخر، ويتبين من قصة بيعته أن الله تعالى أراد أن يسوقه إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام، يبدو أن الله تعالى أحب حسنة له. هو من مصر واسمه عبد الهادي، يقول: تعرفتُ على الأحمدية عن طريق ايم تي ايه العربية. (وكلما كان يشاهد برنامجا كان يعجبه، ولكنه لم يكن يفهم مسألة نبوة مؤسس الجماعة وكونه صاحب الوحي والإلهام. كان يشك في نبوة المسيح الموعود عليه السلام) يقول: حاولتُ الاتصال بالحوار المباشر مرارا وتكرارا ولكن كل مرة فشلتُ ولم أنجح في الاتصال، ولم يكن هدفي من اتصالي إلا طرح سؤال، وكنتُ أريد الإجابة بـــ"نعم" أو "لا"، وكان السؤال هل مؤسس الجماعة معصوم وهل هو يتلقى الوحي مثل باقي الأنبياء؟ يقول: لو كنتُ تلقيتُ الإجابة ب "نعم" لكنتُ حذفتُ هذه القناة من عندي، لأنني كنتُ حينها مقتنعا تماما أن الوحي قد انقطع بعد الرسول ﷺ والذي يدّعي الوحي فهو كاذب حتما، ولكن قدّر الله تعالى أن لا أنجح في الاتصال بالبرنامج، وبالنتيجة بقيتُ أتابع ايم تي ايه، ففهمتُ شيئا فشيئا بالإضافة إلى أمور أخرى موضوع ختم النبوة أيضا، حتى لم يبق أمامي طريق إلا أن أبايع إمام الزمان المسيح الموعود والمهدي المنتظر عليه السلام، فملأتُ استمارة البيعة وأرسلتُها للمركز.

كنتُ أريد تبليغ هذه الرسالة إلى الآخرين أيضا، فاخترتُ لذلك أقرب أصدقائي الذي كنتُ أحسن الظن به أنه سيستمع إلى كلامي، فبلّغته رسالة الأحمدية فاستشاط غضبا على خلاف التوقع وبدأ يسيء إلى المسيح الموعود عليه السلام، فتركتُه وعدتُ إلى البيت بقلب حزين للغاية وبروح متألمة وبأقدام ثقيلة، وبحسب عادتي شغّلتُ التلفاز فكانت تُتلى على أيم تي إيه الآية التالية من سورة آل عمران: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ. (آل عمران: ١٨٥) يقول: هذه الآية أثلجت صدري وأيقنتُ أنها ليست صدفة بل هي رسالة من الله تعالى بأن الرسل قد كذّبوا دوما واستُهزئ بهم فإذا حدث ذلك مع المسيح الموعود عليه السلام فهذا ليس شيئا جديدا، ولكن مع كل ما يحدث مع الأنبياء يؤيدهم الله تعالى وينصرهم فيغلبون الدنيا، وهذا دليل بيّن على وجود الله تعالى وعلى صدق المبعوثين من الله تعالى. يضيف: مع هذا التفكير زال حزني ونشأت في قلبي عواطف الشكر لله تعالى لما وفّقني لبيعة إمام الزمان عليه السلام ولم يجعلني من منكريه.

انظروا قد أنقذ الله تعالى من كان سعيد الفطرة ولكن الآخر الذي لم يكن سعيدا لم يحلّ به فضلُ الله تعالى ولم تؤثر فيه دعوة الأحمدية وليس هذا فحسب بل بسبب شقاوته صار من المتجاسرين، والذي كان قد بايع هيأ الله تعالى أسباب طمأنينته على الفور، ولم يُطمئنه فقط بل أزال الحزن الذي كان قد أصابه.

ثم هناك حادث لامرأة وفقها الله تعالى للإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام بسبب فطرتها السعيدة، مع أنها كانت خائفة من الأحمديين أيضا بسبب فكرة الإرهاب السائدة عن المسلمين، ولكن مع ذلك هيأ الله تعالى أسباب هدايتها. هذه المرأة الإفريقية تقيم في قرية قريبة من مدينة "بوكي" وهي مدينة كبيرة لبلد اسمه "غني"، واسمها "حامي فادي"، تقول: ذات يوم جاء إلينا المبشر المحلي للجماعة الأحمدية وبشرنا بالجماعة ودعانا لحضور الجلسة السنوية لأنها كانت ستُعقد هناك في تلك الأيام، تقول: كانت رسالته جيدة في الظاهر، فأردتُ أولا حضور الجلسة وملأت الوقود أيضا في السيارة. (كانت امرأة ثرية وإن كانت تسكن في القرية) تقول: بسبب ما كانت تقوم به تنظيمات إسلامية من عمليات إرهابية في تلك الأيام فكرتُ أنه قد تكون هذه الجماعة أيضا إرهابية ولا أعرف ماذا عسى أن يحدث لذا ألغيتُ إرادتي لحضور الجلسة، ولكنني دعوت الله تعالى في قلبي أن يارب! إن كان هؤلاء الناس صادقين فليأتوا مرة أخرى في قريتنا للتبشير. شاء الله أن وفدا تبشيريا للجماعة ذهب إلى تلك القرية مرة أخرى، وحين رأتهم هذه المرأة بدأت تبكي فرحا وقالت: إن الله تعالى استجاب دعائي، فبايعت وأسرتُها كلهم وانضموا إلى الجماعة الأحمدية.

حين يتغمد الله سبحانه وتعالى أحدا برحمته فيرفع إيمانه ويوفّقه للإيمان بمبعوثه عن طريق منفعة مالية أيضا، ولكن هذا ليس شرطا. يكتب بعض الناس أن فلانا يقول لو حصلتُ منفعة معينة أو لو أُنْـــجزَ عملي كذا قبلتُ الأحمدية، فاعلموا أن قبول الأحمدية ليس منة على الله تعالى ولا على المسيح الموعود عليه السلام، وإنما هو لتحسين دُنيانا وعقبانا لذا من الضروري الاستماع إلى دعوة الله تعالى وفهمها وقبولها. باختصار، حين يريد الله تعالى أن يتغمد أحدا بفضله في بعض الأحيان فيقبل شرطه أيضا ويحققه. هناك حادث مِثله، يقول أمير جماعة غامبيا: كانت امرأة تدعى "سونتا" في قرية من محافظة "نيابيني" وكانت معارضة شديدة للجماعة، وكلّما كان يُذكر أمامها اسم الجماعة كانت تثور غضبا وتستخدم لغة بذيئة ضد الجماعة، وكانت تقول إن الأحمديين كفار ولا شك أنهم يدخلون النار حتما ولكن الذي يتواصل معهم هو الآخر سيدخل الجحيم. كانت تشتغل بالزراعة ولكن منذ عامين بدأت زراعتها تفسد ولا تفهم سبب ذلك، فقالت لها إحدى الأحمديات: منذ أن بدأتِ معارضة الجماعة بدأت زراعتك تفسد لذا عليك أن تتركي معارضة الجماعة وتلتحقي بالجماعة فسيُنزل الله تعالى فضله. ففهمت هذا الشيء فورا وقالت: لأجرّب، فدخلتِ الجماعة مع ثمانية أفراد من أسرتها، وبعد انضمامها إلى الجماعة شاهدت أفضال الله تعالى بكثرة، وليس فقط أن زراعتها ازدهرت كثيرا بل وُجد ابنها الذي كان فُقد في إيطاليا. والآن هي تقول للجميع: يجب أن تنضموا إلى الجماعة لأن النجاة منوطة بها.

كتب داعيتنا من "بنين": هطل مطر شديد مع عاصفة في مدينة "باسيلا" في شهر الأمطار هذه السنة، ما أدى إلى انهدام جدارٍ لدار التبشير للجماعة، وظل يهطل المطر طول الليل وكان يُخشى انهدام الجدار الثاني أيضًا، يقول: كنتُ قلقا جدا لما كان يحدث من خسارة

لدار التبشير للجماعة فدعوتُ وقلتُ يارب! عوّض هذه الخسارة بالبيعات وبارك في رقي الجماعة. (لا يمكن أن يخطر ذلك إلا ببال دعاتنا.) يقول: ما إن أنهيتُ الدعاء رنّ الهاتف وكان الوقت الساعة الثانية عشر ليلا، وكان المطر شديدا والرعد يقصف بشدة. رفعتُ السماعة فتحدث شخص اسمه محمد وكان يتحدث من قرية تُدعى "بوجا" قال: إن أهل قريتي يريدون أن يبايعوا، وكانت هذه القرية تبعد عن دار التبشير ـــ١١٠ كيلومترا، يقول الداعية: فذهبتُ بعد أيام قليلة إلى قريتهم حيث بايع ١٩٨ شخصا ودخلوا الجماعة. ومع أنهم واجهوا معارضة شديدة ثبتوا على إيمانهم.

كتب داعيتنا من ألمانيا: كنتُ على تواصل مع أسرة سورية منذ سنة تقريبا، حضر أفراد هذه الأسرة الجلسة السنوية أيضا وشاهدوا جو الجلسة وتأثروا جدا ولكنهم لم يبايعوا، كتب الداعية إنهم بأنفسهم قالوا بما أننا أتينا ألمانيا عن طريق إيطاليا لذا قال محامينا إن قضيتكم ضعيفة جدا وعلى الأغلب يتم إرجاعكم إلى إيطاليا. قالوا بناء على ذلك كنّا نتوقع أننا سنتلقّى بعد الجلسة رسالة من المحكمة تحكم بعودتنا إلى إيطاليا، ولكن حين عُدنا إلى البيت بالفعل وجدنا رسالة من المحكمة، وكانت فيها ملحوظة من القاضي بأنه يعرف أنهم أتوا ألمانيا عن طريق إيطاليا ولكن بما أنهم سوريون لذا لا داعي لإرسالهم من ألمانيا إلى مكان آخر. قالوا: هذا الشيء كان عظيما جدا لنا، وكأن معجزة قد حصلت، فخطر ببالنا أنه حصل ببركة حضورنا الجلسة السنوية، فقال: أخبرتُ زوجتي أن الله تعالى أرانا هذه المعجزة بسبب حضورنا الجلسة السنوية، وبما أن هذا التصور قد استقر في قلبهم أنه ببركة الجماعة لذا قرروا أن يبايعوا فورا فانضموا إلى الجماعة.

إن طرق هداية الله تعالى عجيبة، يظن بعض الناس، مع أنني سردتُ بعض الأحداث التي تُخبر بأن التبشير ليس سهلا حتى في أفريقيا ولكن يظن بعض الناس بأن هؤلاء الناس غير مثقفين وفقراء لذا يقبلون دعوة الأحمدية بسهولة، ولكن هذه الفكرة باطلة، فإن العلماء المزعومين قد علّموا هؤلاء غير المثقفين بدعات عجيبة وعادات وتقاليد غريبة لكي يؤمّنوا لأنفسهم الرزق ويقيموا الخصوصية لأنفسهم، وهؤلاء الأتباع للمشايخ هم أيضا لا يريدون أن يتركوا مشايخهم وبسببهم يعارضون الجماعة، وكما ذكرت من قبل أيضا في بعض الأحداث أن المعارضة موجودة في أفريقيا أيضا. باختصار، ليس من السهل قبول الأحمدية حتى في أفريقيا. ولكن الله تعالى مع ذلك يهدي الناس إلى الحق كما يهدي دعاتنا إلى طرق التبليغ.

كتب داعيتنا من ساحل العاج حادثا وقال: ذهب مبشرنا المحلي في منطقة "سان بيدروا" إلى قرية لتبليغ الدعوة ونتيجة ذلك قبل الأحمدية ١٥ شخصا بما فيهم إمام تلك القرية، وبعد ذلك حضر ذلك الإمام الجلسة السنوية لساحل العاج لكي يتمكن من رؤية أفراد الجماعة من قريب، ففرح جدا بحضور الجلسة السنوية وتبرع بقطعة أرض له للجماعة. كان هؤلاء الناس تابعين لإمام كبير يقيم في المدينة، لذا ما كانوا يصلون صلاة الجمعة مع أنه كان

لديهم إمام محلي، وأخبروا سبب ذلك فقالوا لأنه لا يجوز أداء صلاة الجمعة ما لم يُدعى الإمام الكبير من المدينة ويُذبح له بقرة أو شاة وتقام مأدبة له، ومن دون ذلك لا تجوز صلاة الجمعة. هذه البدعات العجيبة التي روّجها المشايخ هناك، هذا الإمام الكبير كان يأكل الولائم من أماكن مختلفة وحين كان يجد فرصة أو يأتي دور هؤلاء كان يأتيهم لصلاة الجمعة، وبسبب ذلك كان قد حرم الناس من فريضة أساسية لمؤمن أيْ أداء صلاة الجمعة، مع أنه ورد في الحديث من لم يصلّ صلاة الجمعة ثلاث مرات على التوالي أصاب قلبه بقعة سوداء. على كل، هذه شريعة خاصة لهؤلاء المشايخ، وحين أُخبر هذا الإمام الصغير في القرية أنه لا حاجة لمثل هذه الأشياء لصلاة الجمعة فعاد إلى قريته وحاوَل أن يوضّح للناس أنه يمكن لنا أن نصلّي الجمعة ولا مانع في ذلك، وليس ضروريا أن تقدَّم للإمام الكبير ضيافة أولا ثم يمكن أداء الجمعة. فخالف أهل القرية أي غير الأحمديين هذه الفكرة و لم يسمحوا للإمام بأداء صلاة الجمعة في مسجدهم. فأقام الإمام سقيفة بسيطة من القش مؤقتا وصلّى الجمعة مع بضعة أحمديين، ولكن هؤلاء الأشرار هدموا تلك السقيفة. يتابع الراوي ويقول: فذهبتُ أنا والداعية المحلي مع بعض الأحمديين إلى زعيم القرية وحكينا له القصة كلها. فحكم الزعيم أنه إذا كان أصحاب المسجد لا يسمحون لكم بالصلاة فيه فلكم أن تصلّوا في مكان آخر، وعندما تؤدَّى الصلاة في مكانين سوف يقرر الناس بأنفسهم في أيّ من المسجدين يفضّلون الصلاة. يقول الراوي بأن صلاة الجمعة قد بدأت الآن في القرية بالانتظام بفضل الأحمدية، والأحمديون ثابتون على إيمانهم بكل قوة وشدة ويصلّون الجمعة أيضا على الرغم من المعارضة.

إن الله تعالى يهدي كثيرا من الناس بواسطة الرؤى أيضا وهذه الظاهرة سائدة في العالم كله.

يقول الداعية المسئول في الهند في بيان قصة بيعة مبايع جديد السيد "كنور" من إقليم كيرالة: كان هذا المبايع يواجه صعوبات قبل البيعة، فأخبره أحد الإخوة أن زوال مصائبك يكمن في الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ، فعليك أن تكثر الصلاة على النبي ﷺ. فبدأ الأخ المذكور بذلك، ثم رأى ذات ليلة في الرؤيا قبر النبي ﷺ وبجانبه رأى قبرا فارغا. وفي هذه الأثناء جاء شخص وقال: يقول محمد رسول الله ﷺ بأنني سألقاك قريبا. سرد الراوي رؤياه لشيخ غير أحمدي فقال: هذه رؤيا مباركة وستبلغ مقاما أعلى. بعد هذه الرؤيا ببضعة أيام لقي أحمديا صدفة أثناء السفر. قال له الأحمدي: عليك أن تزور "مسجد نور" في مدينتك. فذهب الرجل إلى مسجد الجماعة الأحمدية، مسجد نور، واشترك في صلاة الجمعة وتعرف على الجماعة وبدأ بمطالعة كتب الجماعة بالتزام حتى بايع وانضم إلى صفوف الجماعة. يقول الراوي: كان المراد من لقاء رسول الله ﷺ قريبا هو انضمامي إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية.

كذلك يقول داعية الجماعة في "بينين": كان داعيتنا المحلي السيد جبريل يذيع برنامجا تبشيريا عبر محطة الإذاعة المحلية. وفي أثناء أحد البرامج اتصلت سيدة وقالت: إنني مستغربة من أن المسيح قد جاء ثانية ونحن لا نعرف ذلك. وأضافت وقالت: أنا مسلمة بينما عائلتي مسيحية، وإنهم يُفحمونني قائلين

بأن المسلمين أنفسهم يقولون بأن المسيح الناصري سيأتي مرة ثانية لهدايتهم وسينالون الهداية على يده، فعليكم أن تأتوا إلى قريتي وتبلّغوا الدعوة إلى أهلها، فبعد عدد من الجلسات الدعوية انضم ٢٢٧ شخصا من هذه القرية إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية مبايعين. حيثما يستطيع المشايخ يسعون لإبعاد الناس عن الأحمدية بالتخويف والتهديد لكن الله ﷻ يوفق الناس لقبول الأحمدية نتيجة أعمال المشايخ هذه. فهناك أحداث كثيرة من هذا القبيل وأقدم لكم مثالا واحدا على ذلك.

يقول الداعية الإسلامي الأحمدي من مدينة بوروكوسواس في الولاية الشمالية لزامبيا: لقد أقيم فرع جديد للجماعة هنا في السنة الماضية، فعقد المشايخ اجتماعا (سكان هذه المنطقة مسلمون قدامى) ودَعوا الناس من طبقات مختلفة، وكان من بينهم محمد سعيد الذي كان على تواصل مع جماعتنا ولم يبايع بعد. فقال المشايخ في هذا الاجتماع: لا نستطيع أن نرى القاديانيين يتقدمون بكل الأحوال، لذا قد قررنا أننا سنلاحقهم حيثما ذهبوا، وسوف نخوِّفهم ونهددهم، وإن لم يبتعد الناس عن الأحمدية واضطُرِرنا لقتلهم فسوف نقتلهم. ثم قالوا للسيد سعيد أيضا أن يقطع العلاقة بالأحمديين نهائيا، إذ كانوا يعرفون أنه يتواصل معهم وهددوه قائلين: إن لم تنقطع عنهم فلن نتورع عن اتخاذ أي خطوة، الأمر الذي أدى إلى مبايعة محمد سعيد المحترم مع العائلة بعد هذا الاجتماع. فقال لهم: إنكم تهددوني وها أنا أبايع. وبالإضافة إليه بايع ٢٥ شخصا من سكان المدينة بعد الاجتماع المذكور إذ قد تبين لهم الحق بعد التهديد والتخويف، وبايع عدد أكبر من الأحمديين السابقين وبذلك ارتفع عدد الأحمديين هناك.

هذا ما يحدث في الجزائر أيضا، فكما قلت سابقا إن الناس يتعرفون إلى الجماعة أكثر والسكان هناك يظنون أن الناس في المستقبل سيقبلون الأحمدية على نطاق واسع. إن شاء الله.

ثم يقول أمير الجماعة في تنـــزانيا: إن الجماعة في نيانغامارا موجودة من سنين إلا أنها كانت عائلتان فقط، هذا العام أي في ٢٠١٦ أقيم برنامج تبليغي بتعاون الأحمديين المحليين وأخبرنا الضيوفَ عن أهمية الخلافة، فنشأت لديهم رغبة في رؤية الخليفة. فطلبوا من غير أحمدي أن يشغِّل قناة ايم تي ايه على تلفازه، فشغل التلفاز وتسنى للناس مشاهدة خليفة المسيح، وبذلك انفتح طريق جديد للدعوة. ثم في الشهر التالي من السنة نفسها ذهب وفد الجماعة إلى هناك من جديد لنشر الدعوة، فأراد شيخٌ إثارة فتنة وحسبنا أن البرنامج قد لا ينجح. لكن نصْر الله ﷻ حالفَنا بحيث قال الناس للشيخ بعد البرنامج التبليغي والاستماع إلى الأسئلة والأجوبة: إذا كان الأحمديون كفارًا فنحن أيضا أحمديون فاخرجْ أنت من القرية أما نحن فلن نخرج. فبسبب معارضة ذلك الشيخ الْتفتَ الناس إلى الأحمدية أكثر وبايع ٣٨ شخصا. وأحد هؤلاء الجدد أهدى قطعة أرض لبناء المسجد وقال مبايعٌ جديد آخر ريثما يُبنى المسجد أود أن يصلي الأحمديون جماعة في بيتي لأنه أكبر وقريب من بيوت معظم الأحمديين. ففي هذا البيت تقام الصلاة جماعة يوميا.

هناك أحداث كثيرة من هذا القبيل، حيث بُذلت المساعي لإبعاد الناس عن الأحمدية بواسطة المعارضة أو الإغراء، لكن هذه أفعال الله ﷻ كما قال المسيح الموعود عليه السلام. إن التقدم يتحقق يوميا، في بعض الأماكن يطَّلع الناس على الأحمدية من تلقاء أنفسهم ويتواصلون مع الأحمديين، وبمشاهدة هذه الأمور نرى كيف يتحقق كلام المسيح الموعود عليه السلام. يقول حضرته عليه السلام:

اعلموا أن الله تعالى بنفسه يُنجز كل شيء .. قد بدأ النسيم العليل بالهبوب، وإنّ أفعال الله تعالى تتم بهدوء. (وهي ستتم حتمًا، بل نراها تتحقق رويدا رويدا وستظل تتحقق إن شاء الله. يجب على المسلمين أن يتدبروا ما قاله المسيح الموعود عليه السلام بدلا من معارضته فقد قال مخاطبا إياهم): حتى لو لم يكن بيدنا دليل واحد لكان مع ذلك واجبا على المسلمين نظرا إلى أحوال هذا الزمن أن يسيروا في الأرض كالمجانين ويبحثوا ويفكروا لماذا لم يأتِ المسيح لكسر الصليب حتى الآن؟ (أي كان من واجبهم أن يبحثوا عن المسيح بدلا من معارضته لأن العصر يقتضي هذا البحث) .. لو أن المشايخ أرادوا خير الناس وفلاحهم لما فعلوا بنا ما يفعلونه. كان عليهم أن يفكروا ماذا جنَوا من إصدار الفتاوى ضدنا، من ذا الذي يمنع مشيئة الله؟ الحق أن هؤلاء الذين يعارضوننا إنما هم خدامنا أيضا، لأنهم يبلِّغون أمرنا إلى الشرق والغرب بطريق أو بآخر. (ملفوظات أول)

بعض الأحداث التي ذكرتُها لكم يتبين منها بالجزائر- كما في باكستان – أن الناس بسبب المعارضة يتعرفون إلى الأحمدية أكثر، لذا ينبغي أن لا نخاف المعارضة سواء كانت في الجزائر أو في باكستان أو في أي بلد إسلامي آخر. إن دعوتنا تنتشر أكثر من ذي قبل بواسطة هؤلاء المعارضين ويتم التعرُّف إلى الأحمدية على نطاق أوسع. يجب أن يتدبر المعارضون أي المشايخ في كلام المسيح الموعود عليه السلام حيث قال: تذكروا إنكم إن لم تقبلوني فلن تجدوا الموعود أبدا، *ثم قال*: إنما أنصحكم أن لا تنبذوا التقوى من أيديكم، وتدبروا هذا الكلام بخشية الله وتفكروا على انفراد وادْعوا الله ﷻ، فهو مجيب الدعوات. إذا دعوتموه بصدق النية فسوف يسمع الدعوات ويرشدكم.

نسأل الله تعالى أن يُحرزوا الجدارة لتلقِّي الرشد من الله ﷻ وأن يشرح الله صدورهم.

بعد الصلاة سأصلي جنازة الغائب على الحاج المحترم نُوحْ سَوينْ هينسن، فكان أحمديا دانماركيا وتوفي قبل الأمس، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان من مواليد ١٩٢٩/٦/٢٨ في كوبنهاغن، كان ينتمي إلى الكنيسة اللوثرية، وكان متأثرا جدا بفيلسوف مشهور ومصلح دانماركي اسمه ليودوك. كان من عائلة زراعية. نال شهادة الماجستير في الهندسة الكيماوية من جامعة التكنولوجيا في الدانمارك في ١٩٥١، ثم انتقل إلى ماليزيا للعمل. في ١٩٥٦/١/٢٦ أسلم، وكان السبب المباشر لاعتناقه الإسلامَ زواجه من مسلمة. وبعد ذلك درس الإسلام دراسة عميقة، ثم بدأ يمارس الإسلام من أعماق قلبه، في ١٩٦٤ حجَّ الكعبةَ مرة أولى برفقة زوجته، وهناك دعا الله في الصلاة أن يعفو عن تقصيراته في الحج وأن يوفقه للحج مرة ثانية بعد أن يتحسن روحانيا. فأجاب الله دعاءه بحيث وُفق لقبول الأحمدية. فقام

بالحج مرة أخرى بعد الانضمام إلى الجماعة، واعتمر عدة مرات. في ١٩٦٥ تعـرَّف إلى الجماعـة الإسلامية الأحمدية. وحين ذهب حضرة شودري محمد ظفر الله خان إلى الدانمارك للوقف المؤقـت، رافقه المرحوم كثيرا، وكان متأثرا بالأحمدية و لم يبايع بعد حيث كانت تساوره بعـض الأسـئلة. في ١٩٦٩ سافر إلى باكستان، وأقام عند حضرة الشودري، وأثناء هذه الرحلة سافر إلى ربـوة أيضـا، وتشرف بزيارة سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله. إلى ذلك الحين كان قد درس الأحمدية بعمق، إلا أنه لم يكن قد اقتنع بعد، فطرح بعض الأسئلة على حضرة الخليفة أيضا أثناء اللقاء. فكان يقول: هنـاك تبين علي صدق الأحمدية. وحين عاد إلى بيته أرسل رسالة البيعة إلى حضرة الخليفة الثالث رحمـه الله في ١٩٦٩/٤/٧. تشرف بالسفر إلى قاديان أيضا، وهناك أوصل سلام النبي ﷺ إلى المسيح الموعـود عليه السلام واقفا عند ضريحه. من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٨٨ خدم الجماعة بصفة سكرتير المـال في جماعـة الدانمارك فحسَّن هذا النظام، في ١٩٨٥ عيَّنه الخليفة الرابع أميرًا لجماعة دانمارك، وقبل ذلك كان قد عُين نائبا للأمير في ١٩٨٣/٤/٢٧.

يقول حضرة شودري ظفر الله خان المحترم عن السيد سوين هينسن: "زوجته مسلمة ماليزية، وكـل واحد من الزوجين ليس مسلما رسميا فقط بل مخلص ويحافظ على الصلاة والصوم، فنادرا ما رأيـت أي مسلم غربي متمسكا بالقيم الإسلامية لهذه الدرجة".

لقد وُفق المرحوم للإسهام إسهاما ملحوظا في مراجعة ترجمة القرآن الكريم باللغة الدانماركية ونشرها في الطبعة الجديدة المنقحة المكتوبة على الحاسوب في ١٩٨٩. فقد ساعد الأستاذ ميدسن كـثيرا في هذه الترجمة. كان يحضر الجلسة السنوية هنا في بريطانيا كل سنة ما دام متمتعا بالصحة إلى ما قبـل سنتين. عندما كان مجلس الشورى العالمي يُعقد في بريطانيا في عهد الخليفة الرابع رحمه الله نال شرف مساعدة الخليفة بهذه المناسبة. كان محررا لمجلة الجماعة في البلاد الاسكندينافية Active Islam. في ١٩٨١ حين حصل أول انتخاب لزعيم مجلس أنصار الله في الدانمارك، انتُخب المرحوم زعيما وشغَل هذا المنصب إلى عام ١٩٨٦. لم تكن زوجة المرحوم غيرَ أحمدية فحسب بل كانت معارضة جـدا، لكنه مع ذلك ظل يواسيها ويشفق عليها وفي الوقت نفسه لم يتقاعس في خدمته للجماعـة أيضـا. فكان ملتزما في دفع التبرعات وسباقا في التضحية بالمال، حيث كان كلما توفر له مبلـغ أودعـه في حساب خاص. وبعد التقاعد حين غادر الدانمارك أهدى سيارته للجماعة.

كان الخليفة الرابع رحمه الله قد كتب في رسالة عن تضحيته بالمال: إن تضحية سوين هينسن المحتـرم جديرة بالتقليد، فهو منذ البداية مخلص ومضحٍّ وقدوةٌ في التضحية بالمال. لم نحتج إلى تذكيره قـط، أتمنى أن يصبح سائر أفراد الجماعة مثله، عندها سينحصر عمل سكرتيري المال في السجل فقط ولـن يصرفوا أوقاتهم في تذكير الناس بدفع التبرعات، أتمنى أن يتحقق ذلك.

فبعد الصلاة سأصلي على المرحوم جنازة الغائب، رفَع الله درجات المرحوم ووفَّق زوجتـــه وأولاده للانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية والعمل بتعاليمها.